ظاهرة التسول عند الاطفال وعلاقتها بالأعمال الارهابية

ا.د. ضحى عادل محمود

جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

المستخلص

ان ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية عوامل واسباب اقتصادية وسياسية واخلاقية تسببت في ظهور هذه المشكلة اذ يعيش المجتمع العراقي ظروفا اقتصادية صعبة أدى الى انخفاض مستوى القوة الشرائية للمواطن العراقي لاسيما أصحاب الدخول الثابتة من الموظفين والمتقاعدين والكسبة وغيرهم ، وينحدر المتسولين في الغالب من الطبقات الدنيا في الكيان الاجتماعي، فمعظمهم يأتون من بيئات شعبية، ومناطق متخلفة ومساكنهم سيئة مزدحمة عدد حجراتها قليل. ويلاحظ على المتسولين سلوك العداء نحو المجتمع مما ينتج عنه سلوك عدواني إجرامي مضاد للمجتمع مثل السرقة والقتل والقيام بعمليات ارهابية ضد الابرياء نتيجة استغلالهم من قبل النفوس الضعيفة مقابل مبلغ زهيد من المال ، **وهدف البحث الحالي** :

١. تعرف الاسباب الرئيسة التي ادت الى بزوغ ظاهرة التسول عند الاطفال.
٢. تعرف الاضرار التي تنجم عن التسول وآثار ذلك على الابناء والاسرة والمجتمع.
٣. وضع الخطط والمعالجات لظاهرة التسول عند الاطفال.

وبعد تحليل نتائج الدراسات السابقة وصفيا واستخدام المنهج الاستقرائي اظهرت النتائج ما يأتي:

١. الأطفال المتسولين هم من المتسربين والهاربين من المدارس والأميين .

٢. أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة.

٣. أن هذه الظاهرة قد ازدادت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق لدى الاطفال المهجرين والنازحين.

٤. ان التسول ساعد على انتشار كثير من الجرائم كالإدمان وترويج المخدرات والسرقات والقتل والقيام بالعمليات الارهابية وازهاق النفوس البريئة من اجل مبلغ زهيد من المال.

Abstract

The phenomenon of begging is a social phenomenon behind economic, social, political and ethical reasons. Employees, retirees, earners, and others. Beggars are predominantly from the lower classes of the social entity. Most of them come from popular environments, underdeveloped areas and poorly crowded dwellings with few rooms. It is noted that beggars hostile behavior towards the community resulting in aggressive criminal anti-social behavior such as theft and murder and terrorist operations against innocent people as a result of exploitation by the weak souls for a small amount of money, the current research objective:

1. 1.Know the main reasons that led to the emergence of the phenomenon of begging in children.
2. 2.Know the damage caused by begging and its effects on children, family and society.
3. Develop plans and treatments for begging in children.

After analyzing the results of previous studies descriptively and using the inductive method, the results showed the following:

1. The majority of child beggars are school dropouts and illiterate
2. .The main causes of this phenomenon are poverty, unemployment, family disintegration, ignorance and lack of awareness among the family.
3. .It has also been shown that this phenomenon has increased after the US occupation of Iraq among displaced and displaced children.
4. The begging has helped spread many crimes such as addiction, drug trafficking, theft, murder, terrorist operations and the loss of innocent souls for a small amount of money.

الإشكال الأكبر في ظاهرة التسوّل ليس في سرقة أموال الناس بالباطل أو تشويه صورة المجتمع حضارياً، إنما يذهب إلى أبعد من ذلك وهو تمويل المنظمات الإرهابيّة في الداخل والخارج ، وهنا يتحوّل التسوّل من مشكلة اجتماعيّة إلى مشكلة أمنيّة أشد خطراً على المجتمع ، وهذا ما يفسّر حيازة الإرهابيين للأموال الضخمة عندما القبض عليهم ، إذ يشكل التسول أحد أبرز مصادر التمويل حسب تقارير جهات دوليّة رسميّة.

الفصل الاول

مشكلة البحث

لقد ارتبط بِدَاءِ الفقر ظاهرةٌ خطيرة انتشرت في المجتمعات الإسلامية بشكلٍ سرطاني مدمِّر، وهي ظاهرة التسول ، والغريب أن التسوُّل لم يعُدْ يقتصر على الفقراء فقط ، بل وُجِدَ بعضَ القادرين على العمل من قد استسهل التسول والاحتيال على الناس بكافة الطرق والوسائل ، والمتسول إنسان حقّر نَفْسَهُ ، وأراق ماء وجْهِهِ ، واستغنى عن كرامته وحيائه ، ومد يديه للناس أعطَوْه أو منعوه ، وإذا كان هناك إنسان يعجِزُ عن العمل ولا يجد قوتَ يومه ، فهذا له عذره في الحاجة إلى الناس. وقد وضَع الإسلامُ منهجًا قويمًا يحارب به الفقر، ويحمي المجتمع من خطرِه وأضراره ؛ فدعا إلى العملِ ورغَّب فيه ، ثم فرض الزكاة على الأغنياء ، ورغَّب في الصدقات لمساعدة الفقراء ؛ وحمايتهم من آلام الفقر.وتعد ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية تقف وراءها أسباب عديدة ومتنوعة هي منها الاقتصادية والاجتماعية الوسياسية ،اذ يعيش المجتمع العراقي ظروفا اقتصادية صعبة أدى الى انخفاض مستوى القوة الشرائية للمواطن العراقي لاسيما أصحاب الدخول الثابتة من الموظفين والمتقاعدين والكسبة وغيرهم . وقد صاغت الباحثة مشكلة البحث بالسؤال التالي؟

هل هناك علاقة بين ظاهرة التسول والعمليات الارهابية؟

اهمية البحث

ان انخفاض معدل دخل الفرد انعكس بشكل سلبي وخطر على امكانية توفير فرص العمل للعاطلين . اذ تشير تقديرات البنك الدولي الى شيوع ظاهرة البطالة بنسبة ٥٠٪ من اجمالي القوى العاملة وانتشار ظاهرة الفقر الى ٦٠٪ من السكان المعتمدين البطاقة التموينية مما دفع بالكثير من العوائل الى تشغيل اطفالهم من اجل توفير الحاجات الاساسية للعائلة العراقية مما ساهم بشكل واضح في انتشار ظاهرة التسول ، أما في الاسباب الاجتماعية فالعامل الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في بروز ظاهرة التسول للأطفال حيث تعتبر الاسرة هي نواة المجتمع الاساسية وبسبب الظروف التي عاشها المجتمع العراقي ، حيث ان معظم الاطفال المتسولين كانوا من الاسر التي تعاني التفكك الاجتماعي ، أما بسبب وفاة أحد الزوجين (الاب أو الام) أو بسبب الطلاق أو غياب الاب للعمل خارج الوطن ، فان الامر ينعكس سلبا على السيطرة والتربية والرفاهية وتوجيه الاسرة ، وتشير احصاءات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الى ان (٤٠٪) من الجانحين امهاتهم مطلقات وان ١٢٪ منهم بسبب وجود زوجة الاب و ١٣٪ بسبب زواج الاب بزوجة ثانية ، وان سلبيات الحروب والنزوح والتهجير ساهمت الى حد بعيد في بروز وانتشار هذه الظاهرة . (اسماعيل،٢٠١٣: ١٨٠) وتتأثر شخصية المتسول بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع وجماعة الرفاق والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والقيم والتفاعل الاجتماعي.فالمتسول غالباً ليس له أسرة بالمعنى المفهوم للأسرة، فالأسرة المتسولة تعلم الأولاد التسول وتعزز هذا السلوك لديهم. كما نجد أن المتسول يتصف بالعديد من الصفات الاجتماعية منها:أنه قليل الأصدقاء وذلك نتيجة ابتعاده عن المجتمع وعن الأضواء والمناسبات الاجتماعية، وأيضاً ·شعوره بالوحدة والعزلة والنبذ عن

المجتمع، فالمتسول يتوحد مع جماعة المتسولين ذوي الأدوار المتقاربة والاتجاهات والقيم المشتركة. كذلك ضعف العلاقات الاجتماعية في حياة المتسول سواء بجيرانه أو محيطه الاجتماعي بشكل عام، حيث يكون معزولاً اجتماعياً ، وينحدر المتسولين في الغالب من الطبقات الدنيا في الكيان الاجتماعي، فمعظمهم يأتون من بيئات شعبية، •ومناطق متخلفة ومساكنهم سيئة مزدحمة عدد حجراتها قليل. ويلاحظ على المتسولين سلوك العداء نحو المجتمع مما ينتج عنه سلوك عدواني إجرامي مضاد للمجتمع مثل السرقة والقتل والقيام بعمليات ارهابية ضد الابرياء نتيجة استغلالهم من قبل النفوس الضعيفة مقابل مبلغ زهيد من المال.(الخاني، ١٩٨٩: ٤٥). وعندما بدأ الاهتمام الحكومي في مكافحة ظاهرة التسول والحد منها ، وذلك عندما قامت وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الداخلية بتجميع المتسولين من أحياء العاصمة وإيداعهم السجن المركزي من أجل بحث حالاتهم الاجتماعية والاقتصادية، ولكن هذه المحاولة فشلت بسبب غياب التصور العلمي والعملي لكيفية حل المشكلة، فاتسمت المحاولة بالعشوائية وعدم التنظيم. (هاشم، ٢٠٠٨: ١٩٠).

الاهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

١. تعد هذه الدراسة من اولى الدراسات التي تربط بين متغيرين مهمين يحتاج الى عناية اصحاب القرار لتسليط الضوء اليه.
٢. الاهتمام بشريحة تلامذة المدارس من قبل وزارة التربية خصوصا المتسربين منهم ومتابعة اوضاعهم.
٣. حث المشرفين التربويين ادارات المدارس لمتابعة غيابات تلامذة المدارس وتبليغ وزارة التربية بذلك لاخذ الحيطة والحذر.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي :

١. تعرف الاسباب الرئيسة التي ادت الى بزوغ ظاهرة التسول عند الاطفال.

٢. تعرف الاضرار التي تنجم عن التسول وآثار ذلك على الابناء والاسرة والمجتمع.
٣. وضع الخطط والمعالجات لظاهرة التسول عند الاطفال.

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهجان الوصفي والاستقرائي من اجل الوصف والتحليل لنتائج الدراسات السابقة واستنباط النتائج.

تحديد المصطلحات:

١- التسول

التسول / لغةً : أصل الكلمة، كلمة مشتقة من مصدر " سول" أي سأل وأستعطى والسؤال، ما يسأل ويطلب فهو تعبير مولد استعمله الناس قديما" (الزيات،١٩٧٩ : ٤٦٥).

عرفه(بدري،١٩٧٧) هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول أحدا، أو إذا دخل سكنًا دون استئذان (بدوي،١٩٧٧: ٣٧).

عرفه(ابو سريع،١٩٨٦)هو الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض بعض الألعاب البهلوانية أو القيام بالأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، او المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال العاهات أو استعمال وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور(ابو سريع، ١٩٨٦: ٤).

عرفه(اسماعيل،٢٠١٣) هو طلب المساعدة والإحسان من الناس أو التظاهر بأداء خدمة معينة لغرض كسب المال(اسماعيل، ٢٠١٣: ١٨٠).

التعريف النظري للتسول/ هو طلب العون من الاخرين بطرق عدة ومنها استعطاف الاخرين او اظهار

البـــؤس والمـــرض والفاقـــه او اداء خدمة معينة مقابل مال زهيد.

الفصل الثاني

أ- انـواع التسـول : هنـاك أنـواع مـن التسـول التـي تمـارس في المجتمـع، نذكر منها:

١) **تســول ظــاهر** : وهــو التســول الصــريح المعلــن، أي مديــد المتسول للناس مستجديا عطفهم

٢) **تسـول غيرالظـاهر** : وهـو التسـول المســتتر وراء عــرض أشــياء أو خـدمات رمزيـة مثـل مسـح زجـاج السـيارات والبيـع لـبعض البضـائع الرخيصة عبر الشارع.

٣) **تســول عــارض** : وهــو تســول عـارض ووقتـي لعـوز طـارئ كمـا في حـالات الطـرد مـن الأسـرة أو ضـال الطريـق أو فقـدان النقـود في السفر .

٤) **التسـول الموسـمي** : وهـو التسـول المؤقــت وفي مواســم واعيــاد ومناســبات كمــا في الأعيــاد والمناســبات الدينيــة ورمضــان وغيره .

٥) **تسـول إلاجبـاري** : في حالـة إجبـار الأطفـال علـى التسـول مـن قبـل مـن هو اكبرمنه او من هو معيل له.

٦) **تسـول اختيـاري** : حيـث الاحـتراف والجري وراء الكسب .

٧) **تسـول الفـرد القـادر** : وهـو تسـول الشـخص الـذي يسـتطيع العمـل لكنـه يفضـل التسـول وعنـد القـبض عليه يحاكم .

٨) **تســول الفــرد غيــر القــادر** : وهــو تســول المــريض أو العــاجز أو المتخلـف عقليـاً وعنـد القـبض عليــه يــودع في دور الرعايــة الاجتماعية .

٩) **تســول الفــرد الجــانح** : إذ يكــون المتسـول لديـه جنحـة الـى جانـب مهنــة التســول. (الســروجي، ١٩٩٢: ١١٤).

ب- الســمات الشخصــية للمتســولين: ســلوك المتســول تتشـكل نتيجـة لشخصـية غيـر عاديـة لهـا سـمات خاصـة، وأهـم سـمات المتسول هي:

١- الانطـــــواء: بخصائصـــــه المعروفـة" الاكتئـاب، الـبلادة، الشعور بالنقص، الإنعزال" .

٢- العصـــبية: وعـــدم الاســـتقرار الانفعالي.

٣- التواكـــل والاعتمـــاد علـــى الجماعة.

٤- الخضـــــوع والوداعـــــة أو العدوانية والنقد.

٥- الكـــذب وتعـــدد المواقـــف واختلافها.

٦- . السخط وعدم الرضا.

٧- الإهمال والكسل.

٨- الصبر.

٩- الاغـتراب بمظـاهره الكثيـر" اللامبـــــالاة واللاقـــــوة، واللامعياريـــــة، والـــــلادور، والتشـــــاؤم، والاستســـــلام، والعزلة الاجتماعية" .

وســـنتناول أيضـــاً شخصـــية المتســـول مـــن حيـــث مكوناتهـــا التـــي تتحدد فيما يلي:

١. **المكونات الجسمية:**

تعتـبر المكونـات الجسـمية مـن أهـم مكونـات الشخصـية، حيـث تعتـبر مـن أكثـر المكونـات ظهـوراً وبـروزاً والواجهـــة الرئيســـية للشخصـــية، وتتحـدد صـفات المتسـول الشخصـية فيما يلي:

١. مفهـــوم الجســـم عنـــد المتســـول يكون مشوهـاً في الغالب.

٢. اضـــطراب المظهـــر الجســـمي والشكل العام.

٣. وجودعاهـات طبيعيـة ومصـطنعة " العمـى ،الصـمم، التشـوه ،الكسـاح ،بـتر السـاعد أو السـاق" ممـا يجعـل المتسـول قـادراً علـى اسـتدرار عطـف النـاس وأخـذ الإحسان منهم.

٤. أداء حركـــي متبـــاطئ والغالبيـــة يتكئـون علـى العصـا أو يجلسـون على الكراسي المتحركة.

٥. حالـة صـحية أقـل مـن المتوسـط وغالبـاً سـيئة أو متـدهورة بسـبب الإهمال وسوء التغذية، وبسبب

الجلـــــوس علـــــى الأرض والمشي حافيـًا والتعرض للحوادث.

٦. المتسـول غالبـًا أغـبر، رث الثيـاب ، ملابسـه مهلهلـة، جسـمه ملـيء بالقذارة، سيئ المظهر.

٢. المكونات الانفعالية:

يعتـبر أسـلوب النشـاط المتعلـق بالانفعـالات المختلفـة مـن المكونـات الانفعالية للشخصية، وبالنسبة

للمتســـولين يلاحـــظ أن مـــن مكوناتهم الانفعالية:

عـــدم الاتـــزان الانفعـــالي والحساســـية الانفعاليـــة وســـهولة الاستثارة• .

تقلب المزاج• .

الاستغراق في أحلام اليقظة• .

السخط والتشاؤم• .

الشعور بالدونية والحقد• .

القلق والخوف من المستقبل .

٣. المكونات الدينية:

يلاحـــظ لـــدى المتســـول الاســـتهتار بالتعـــاليم الدينيـــة، وعـــدم الالتـزام بهـا وبالعبـادات بانتظـام.كمـا يتميز

المتسول ب:

ضعف الوازع الديني• .

الانصـــراف عـــن ممارســـة الشعائر الدينية• .

تعرضـــه للهـــزات النفســـية والاجتماعية بسبب البعد عن الدين . .

لجـوء بعـض المتسـولين إلـى اسـتخدام الـدين في التسـول" الحـث على الإحسان والتصدق" فيكثرون •

بالتـــالي مـــن الـــدعوات الصالحات للدنيا والآخرة.

٤. المكونات العقلية:

مـن الملاحـظ أن نسـبة كبيـرة مـن المتسـولين هـم مـن المتسـربين دراسـيا وبعضـهم يعـانون مـن التخلـف العقلـي ولا يسـتطيعون التعبيـر عـن أنفسـهم(الخاني، ١٩٨٩ :٤٥).

دراسات سابقة:

١- دراسة الربيعي (٢٠٠٧):

" ظاهرة التسرب من التعليم الابتدائي الاسباب والاثار والمعالجات"

هدف البحث تعرف ظاهرة التسرب من التعليم الابتدائي الاسباب والاثار والمعالجات في العراق بعد سقوط النظام السابق وقد استخدم الباحث الاسلوب المسحي وبالتعاون مع المنظمة العالمية للطفولة (اليونيسف) وتوصلت الى النتائج الاتية:

- -هناك ٦٠٠ الف طفل غير ملتحقين بالمدرسة.
- ان حوالي ٢٤٪ من الاطفال يتسربون من المدارس قبل اتمام المرحلة الابتدائية.

اما اسباب التسرب فهي:

صعوبة مفردات المنهج، والقصور في كفاءة المعلم ،والبطالة، وضعف المستوى الاقتصادي للوالدين، واستهداف الارهابيين للمدارس والتهجير .(الطائي واخرون،١١٦:٢٠٠٨-١١٧)

٢- دراسة العبيدي (٢٠١٦)

" ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد"

هدف البحث تعرف ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد من خلال اختيار عينة عشوائية تتكون من(٣١) متسول من اعمار(٩-٦٠) سنة وقد استخدم الباحث في عملية جمع البيانات المقابلة والملاحظة واظهرت النتائج ما يأتي:

١. للتسول اهمية استخباراتية تعود الى اعتماده كأحد مصادر التمويل لبعض الشبكات والجماعات الارهابية.
٢. ان اسباب انتشار ظاهرة التسول هي الحروب المتعاقبة على العراق، وتفشي ظاهرة الطلاق، وتسرب الاطفال من المدارس. (العبيدي،٢٠١٦: ٢٠-٢٥).

الفصل الثالث

تفسير النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: تحقيقا للهدف الاول الذي نص (تعرف الاسباب الرئيسة التي ادت الى بزوغ ظاهرة التسول عند الاطفال). قامت الباحثة باستعراض ابرز أسباب التسول هي :

١. **الفقر** : يعد الفقر من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات ، فالفقر يرتبط بالتسول ما داما يشتركان في صفة العوز المادي، فأكثر المتسولين كانوا من جراء الحروب او من غير ،) القادرين على الحصول على لقمة العيش ويقنعون بكل ما يسد رمقهم (عادل،٢٠٠٨: ٣٠) حيث أن لهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية يكون سببا في). التسول من أجل سد رمق العيش(جريدة العرب القطرية، ٢٠١٢: ٣).

٢. **البطالة** : تعد البطالة من أحد الأسباب المؤدية للتسول خاصة وأن التسول أسهل وأوفر وأربح للمتسول من أن يعمل في أعمال يجد فيها مشقة أو تعبا لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها ا لسبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل ، وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه، فهو يريد توفير الجهد والحصول على المال

٣. **ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة** : تعد الأسر ضعيفة الدخل وكبيرة الحجم من أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول ، فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الأسرة التي تختلف وتتنوع(غانم، ٢٠٠٠: ١).

٤. يعد **التفكك الأسري** من أهم المؤشرات التي تساعد على ظاهرة التسول حين يتصدع شمل العائلة ويتدهور وضعها الاقتصادي حيث أن التفكك الأسري أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية ، إذ يكون للأطفال النصيب الأكبر من التعرض للتشرد بعد أن يصبحوا عالة على الأسرة وتفقد الأسرة رب العائلة الذي كان يعيلها وهو ملجأ لأفرادها الذين أغلبهم لا يجيدون مهنة ما سوى

امتهان التسول (جريدة العرب القطرية، ٢٠١٢: ٣).

٥. زيادة نسبة **الحرمان** في الميادين الرئيسة كوضع الأسرة في ميدان البنية التحتية والتعليم وغيرها الذي يساعد في خلق أجواء مناسبة لنشر الفقر والتسرب من المدارس والتفكك العائلي كلها أسباب تساعد على انتشار (العزاوي،٢٠٠٩: ٢).

٦. زيادة **ظاهرة المخدرات** : إذ أن للمخدرات تأثيرا فعالا في تنامي ظاهرتي التسول والانحراف بسبب الوضع النفسي في الابتعاد عن الواقع والانعزال الفردي عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلي عن القيم الاجتماعية، وكل هذه تهيئ ملاذات لممارسة التسول(الدباغ، ٢٠١١: ٤٦).

٧. **الربح السريع** هناك من اتخذ التسول مهنة يلجأ اليها على الرغم من حالته الاقتصادية الجيدة لما تدر عليه من أموال دون تعب وكد (عادل، ٢٠٠٨: ٣٤) .

٨. وإن تشجيع الناس من خلال إعطاء المال لهؤلاء الأشخاص من أحد الأسباب المهمة المؤدية إلى تزايدهم . (غانم،٢٠٠٠: ٢١).

الهدف الثاني :تحقيقا للهدف الثاني الذي ينص على(تعرف الاضرار التي تنجم عن التسول وآثار ذلك على الابناء والاسرة والمجتمع

.

للتعرف على الاضرار والمشكلات التي تتعلق " بظاهرة التسول التي هي ظاهرة غير حضارية فهي تعطي انطباعاً وتصوراً سيئاً وغير محمود عن المجتمع الذي تظهر فيه وقد أمتهن هذه الظاهرة كثير من ضعفاء النفوس، الذين يستغلون عطف الناس وطيبتهم ومن هذه الاضرار:

١- اضرار حيوية :

التشوهات الخلقية والعاهات الجسمية والأمراض الجسمية أو النفسية .

٢- الاضـرار النفسـية: وتشـمل هذه العوامل:

- الإحباط.
- التخلف العقلي.
- اضطراب نمو الشخصية.

٣- الاضـرار الاجتماعيـة: وتشمل:

- الفقـر والعـوز والحاجـة إلـى المال.
- الجهـل والحرمـان مـن التعليم أو التسرب من التعليم.
- مشـكلات العمـل مثـل التوافـق المهنـي وتـرك العمـل والغيـاب أو عدم الكفاءة أو عدم الاستقرار في العمـل أو الطـرد منه.(الشرجبي، ١٩٩٢: ٦٠-٦٣).
- البطالـة سـواء البطالـة المسـتمرة أو الموسـمية أو البطالـة غيـر المحسوبة.
- سـوء الأحـوال الاقتصـادية وهـو نتيجـة الأوضـاع الاقتصـادية السيئة وارتفاع أعباء المعيشة.
- الضـعف الأخلاقـي وضـعف الوازع الديني.
- الكـوارث الاجتماعيـة والزلازل والمجاعات.
- الجنـاح" جنـاح الأحـداث" وهـو الانحـراف الـذي يحـدث لـدى الصغار.
- ضـعف الـروابط الأسـرية " فقـدان النمـوذج الأبـوي الصـالح والتفكـك الأسـري والافتقـار إلـى وجود الأب.
- رفقاء السوء.
- . الفهـم المغلـوط لـبعض المفـاهيم الدينيـة" الصـدقة" والتـي تعتبرهـا الـبعض مـبرراً لاحـتراف التسول (الصلاحي، ٢٠٠٧: ١٢).

الهـدف الثالـث: تحقيقـا للهـدف الثالـث الـذي يـنص علـى (وضـع الخطـط والمعالجـات لظـاهرة التسـول عند الاطفال.)

يهـدف هـذا البحـث وضـع التصـور لمعالجـة ظـاهرة التسـول والمشـكلات المترتبـة عليـه ممـا

يتطلب التنسيق والتعاون بين جميع الوزارات والهيئات والأجهزة المعنية والتنمية الاجتماعية للمجتمع في ميادين التعليم، الصحة، العمل، التغذية، الإسكان، الترويح، الإعلان. وذلك من خلال :

١ - التخطيط الإعلامي: ان من الضروري الاهتمام بالتخطيط الإعلامي، وهذا يتطلب ضرورة توفير تغطية قصوى تشمل غالبة المواطنين لتكوين رأي عام قوي حول الظاهرة، ويجب أن يوفر التخطيط الإعلامي معلومات كافية عن الظاهرة ومدى انتشارها في الريف والحضر ونماذج واقعية لبعض المتسولين ومشكلاتهم، **كما ينبغي توضيح التشريعات التي تمنع وتحرم التسول والعمل على خلق جو ملائم يتمكن فيه العاملين في مجالات التنمية والرعاية من توسيع آفاقهم وتنمية قدراتهم على المساهمة الفعالة للتصدي لهذه الظاهرة.**

٢- بعد التخطيط الاقتصادي: أن من الأسباب الهامة لظهور وانتشار ظاهرة التسول الفقر وتدني المستويات الاقتصادية لكثير من أسر المناطق المحلية، مما يدفع الأفراد إلى التسول في جميع مراحل العمر، ومن هنا فإن الأمر يقتضي معالجة جذرية لمشكلة الفقر وتحقيق نسبة من التنمية الاقتصادية للأسر الفقيرة والمناطق المتخلفة سواء حضرية أو ريفية، وذلك عن طريق التخطيط العلمي لتوفير الاستقرار المادي والضمان الاجتماعي لتلك الأسر عن طريق:

أ- مشروعات الأسر المنتجة لتمويل الأسر الفقيرة وبالتالي تحويلها إلى خلايا إنتاجية ، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة دخلها ورفع مستوى معيشتها.

ب- انتشار مراكز التدريب المهني والحرفي الإنمائي لإعادة وتأهيل المتسولين ليصبحوا طاقات منتجة وتوفير فرص تشغيل لهم القطاعات المختلفة...**لذلك كان من الضروري على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دعم الاسر الفقيرة وتوفير العمل لهم من**

خـــلال اشـــراكهم بمشـــروعات صغيرة.

٣ - التخطـيط الأسـري: أن غالبيـة المبحـوثين ينتمـون إلـى أسـر كبيـرة الحجـم يسـودها الخلافـات والنزاعـات الأسـرية، كمـا أن الدراسـات السـابقة أكـدت علـى أن ظـاهرة التسـول تكـون أكثـر وضـوحًا في المنـاطق والأحيـاء المكتظـة بالسـكان ومـن ثـم فإننـا نؤكـد علـى أهميـة التخطـيط الأسـري إذ أن الأسـرة هـي المؤسسـة الأولـى التـي تتحمـل مسـئولية رعايـة وتنشـئة أفرادهـا. كمـا أن مـن الأمـراض الاجتماعيـة والمشـكلات والصـعوبات التـي تواجههـا الأسـرة تـنعكس بصـورة مباشـرة وتلقائيـة علـى أفرادهـا وعلـى المنـاخ العـائلي ككـل. مـن هـذه النقطـة كـان لابـد مـن الاهتمـام بـالتخطيط التنظيمـي العـددي للأسـرة، وتهيئـة الجـو العـائلي السـليم لـذي يكفـل تنشـئة اجتماعيـة سـليمة للأطفـال والمسـاعدة في تـوفير عوامـل الاسـتقرار الأسـري والوقايـة مـن المشـكلات التـي تـنعكس علـى الأطفـال، والعمـل علـى توعيـة الأسـرة لتقـديم الرعايـة اللازمـة لأبنائهـا وعـدم إهمـالهم. ...**لـذلك كـان مـن الضـروري علـى وزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة تسـجيل الاسـر المفككـة ومتابعـة احـوالهم وطـرق تـربيتهم لأولادهـم ومتابعـة اسـتمرار تعليمهم في المدارس.**

٤ - التخطـيط التعليمـي والتربـوي: أن التسـرب مـن المـدارس يعـد رافـداً مـن الروافـد الأساسـية لتغذيـة ظـاهرة التسـول بـالأفراد الجـدد، حـث يلجـأ المتسـرب مـن التعليـم إلـى التسـول، إذ يـرتبط بعوامـل أخـرى، وهنـا يمكـن القـول أن النظـام التعليمـي يلعـب دوراً هامـًا فيمـا يتعلـق بالحـد مـن ظـاهرة التسـول وتهيئـة الظـروف للمـدارس والمؤسسـات للقيـام بـدورها وتحقيـق أهـدافها علـى أكمـل وجـه ممكـن. ...**لـذلك كـان مـن الضـروري علـى ادارات المـدارس تزويـد وزارة التربيـة بأسـماء واعـداد وعنـاوين المتسـربين مـن المـدارس مـن اجـل متابعـة شـؤونهم وادخـالهم معاهـد للتدريب الحرفي والمهني.**

٥- التخطيط التشريعي: من الضروري سن تشريعات حاسمة تعالج قضية التسول في المجتمع مع وضع عقوبات وغرامات مالية لردع المتسولين خصوصا اذا تم دعمهم من قبل الحكومة وتوفير مستلزمات العيش ، والعمل على تطبيقه بشكل فعال وتوعية المجتمع بأهمية هذا التشريع. (**الضبياني**، ٢٠٠٤: ١٤٢).

نتائج البحث:

١. إن أكثر المتسولين من الاطفال هم من فئة الاطفال المتسربين والهاربين من المدارس ومن الأميين -وهناك ٦٠٠ الف طفل غير ملتحقين بالمدرسة.

٢- ان حوالي ٢٤٪ من الاطفال يتسربون من المدارس قبل اتمام المرحلة الابتدائية.

٣-اما اسباب التسرب فهي: صعوبة مفردات المنهج، والقصور في كفاءة المعلم ،والبطالة، وضعف المستوى الاقتصادي للوالدين، واستهداف الارهابيين للمدارس والتهجير .

٤. تبين هذه الظاهرة ترجع لاسباب عدة منها الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الوالدين او احدهما.

٥ . لقد إزدادتظاهرة التسول بعد الاحتلال الأمريكي للعراق لدى الاطفال المهجرين والنازحين .

٦. أكثر الافراد المتسولين لديهم أوقات فراغ يتم قضاؤها في الشوارع مع أصدقاء السوء.

٧. تبين أن مساعدة الناس للمتسول من الأسباب التي أدت إلى زيادة أعدادهم .

٨. ان التسول ساعد على انتشار كثير من الجرائم كالإدمان وترويج المخدرات والسرقات والقتل والقيام بالعمليات الارهابية وازهاق النفوس البريئة من اجل حفنة من المال.

التوصيات :

١- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية زيادة رواتب الرعاية الاجتماعية الى الحد الذي يسمح به الى سد الاحتياجات خصوصا

للأسر المتعففة والنازحة والمهجرة.

٢- حث وزارة العمل على تشجيع انشاء مؤسسات تدريبية حرفية للمتسربين والتي تستهدف ايواء المتسولين واعادة تأهيلهم لحياة جديدة واختيار مجال العمل الذي يرغبونه.

٣- على وزارة الداخلية ملاحقة المتسولين من قبل الجهات المختصة ومعاقبتهم.

٤- على هيئة القضاء الاعلى تطوير القوانين بهدف اقرار واجب الاشعار بمختلف حالات انتهاكات حقوق الطفل وانشاء آلية على غرار تجربة مندوب حماية الطفولة تعهد له مهمة التدخل الوقائي في جميع الحالات التي يتبين فيها ان صحة الطفل أو سلامته البدنية أو المعنوية مهددة أو معرضة للخطر مع العمل على توسيع مجال نظر وصلاحيات القاضي لتشمل وقاية الطفل وحمايته .

٥- على وزارة التربية توفير التوعية اللازمة لدعم المناخ الصحي داخل الاسرة وذلك من خلال متابعة دورية مستمرة ومجانية كل ستة اشهر كما في الدول المتقدمة بهدف جعلها متجانسة يحدوها تبادل الرأي والاحترام بين الاب والام بما ينعكس ايجابا على الجو النفسي الهادئ للطفل ويساهم في حسن سلوكه مستقبلا .

٦- على وزارة الاعلام نشر ثقافة الوعي لدى المقبلين على الزواج بخصوص الواجبات الزوجية والاسرية واستخدام الاساليب التربوية الصحيحة في اعداد وتربية الطفل وتأمين نمائه على الوجه الافضل .

٧- على وزارة العمل اجراءات حجر المتسولين وجمعهم وتثقيفهم من خلال محاضرات تكون ضمن برنامج عمل متكامل واهمها تلبية احتياجاتهم الضرورية من خلال صندوق الضمان الاجتماعي للعاطلين

عن العمل وكبار السن ، وتقليص نسبة البطالة في المجتمع والتشدد في الزامية التعليم ، حتى لا يستغل الاطفال في امتهان التسول وابعادهم عن حقل التعليم .

٨- على وزارة التربية ايجاد فرص عمل لطلبة وتلامذة المدارس في العطلة الصيفية في مختلف وزارات ومؤسسات الدولة ، اذ تعلن الوزارة عبر وسائل الاعلام عن امكانية تقدم الطلبة الى وزاراتها لتنسيق ايجاد عمل لهم في مدة العطلة الصيفية .

٩- على وزارة التربية الحد من ظاهرة التسرب من التعليم بوصفها تساهم في ارتياد هؤلاء المتسربون الى الشوارع ويعيشون في ظل ظروف غير مؤاتية للنمو السليم ويختلطون بالمنحرفين الذين يوجهون سلوكهم نحو الانحرافات السلوكية بأشكالها المختلفة ، من خلال التوسع في انشاء المدارس لاستيعاب الراغبين في العودة للتعليم من هؤلاء الاطفال خاصة وان منهم من ترك المدرسة نتيجة عدم قدرة الاسرة على الانفاق وسد احتياجات التعليم ، الامر الذي ادى الى زيادة اعداد المتسربين من التعليم ، وكذلك تعزيز اجراءات معالجة القصور الاكاديمي بمنع القائمين على العملية التربوية والتعليمية من استخدام مختلف الاساليب غير التعنيفية خاصة الضرب والاهانة والذي يساهم في ترك الاطفال للمدرسة الى حياة الشارع .

١٠- على وزارة العمل العمل على احتواء اطفال الشوارع وتغيير النظرة السلبية لهم وتقليل درجة العنف في التعامل معهم واعتبارهم ضحايا بحاجه الى حنان ، أسوة بما يتم في بعض الثقافات ، والعمل على فتح مراكز مهنية لتدريب هؤلاء الاطفال بما يتناسب مع ما لديهم من امكانيات وقدرات على مهن تتفق والطموحات المستقبلية لكل مجتمع .

١١- على وزارة العمل تزويد المتسولين من الفقراء والمساكين من ذوي الاحتياجات الخاصة براتب شهري دائم الى نهاية حياته من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

١٢- على وزارة العمل تزويد المتسولين من الفقراء والمساكين بسيارات (بسطيه متحركة متنقله) يعتاشوا عليها.

١٣- على وزارة العمل إيجاد فرص عمل للعاطلين القادرين على العمل وتأهيلهم وتدريبهم: فالعمل سلاح لمحاربة الفقر وسبب لجلب المال وبعد الإنسان عن السؤال فلذلك على الدولة أن توجد عملاً وتوفر فرصاً لأبنائها فلا ينبغي أن تتركهم رهن البطالة ولا أن تمدهم بالعون الدائم لأن في ذلك تشجيعاً لهم على البطالة ومزاحمة الفقراء من حقوقهم" .

١٤- على وزارة الاوقاف الانفاق على الفقراء من مال الزكاة بحيث يوضع صندوق للزكاة بيد الدولة للتبرع للفقراء والمساكين حيث أوجب الإنفاق على الأقارب العاجزين عن العمل سواء كان العجز بسبب الضعف الجسماني أو لكونه صغير، أو لأنها أرمله .

١٥- على وزارة العمل تكثيف برامج التنمية الاجتماعية (خاصة في الريف)لإيجاد فرص العمل وزيادة دخل الأسرة من المشروعات الإنتاجية والحرفية كما في دولة الصين ودولة ماليزيا.

١٦- على وزارة العمل إنشاء مركز متخصص في استقبال المتسولين وبحث حالاتهم والتعرف على احتياجاتهم وإمكانياتهم المادية والمهنية. وتصنيفهم وفقاً للخدمات لكل منهم، وتوجيههم إلى بعض المهن التي تتناسب وقدراتهم، وتقديم خدمات الإيواء والإعاشة خلال فترة الاستقبال.

المقترحات/

١. اجراء دراسة حول علاقة التلامذة المتسولين بصعوبة المناهج الدراسية في المراحل كافة.
٢. اجراء دراسة حول علاقة التلامذة المتسولين بالجانب الاقتصادي للاسرة.
٣. اجراء دراسة حول علاقة التلامذة المتسولين بالتفكك الاسري.
٤. اجراء دراسة حول علاقة التلامذة المتسولين بالجانب الصحي للوالدين.

الخاتمة/

علاقة التسول بالإرهاب علاقة قوية ومخيفة ، فالتسول أحد أهم الروافد المالية لتمويل العمليات الإرهابية ، فقد كشفت إفادات خبراء أمنيين ، ومهتمين بمكافحة ظاهرة التسول ، عن وجود علاقة تمويلية بين شبكات وعصابات التسول وخصوصاً تلك التي تنشط في مناطق معينة ، وبين العمليات الإرهابية ، ووجود شبكات للمتسولين يمولون العمليات الإرهابية ، واستخدام تلك المبالغ التي يجمعونها في إخلال الأمن.

.

المصادر

١. أبو سريع ،محمد ، (1986) ظاهرة التسول ومعوقاتها وكافحتها، ب.ش، القاهرة . ص ٤.
٢. اسماعيل، ريم عبد الوهاب (٢٠١٣): ظاهرة تسول الاطفال- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل-دراسات موصلية، العدد ٤٢، جامعة الموصل.
٣. بدوي، أحمد زكي (1977)، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص٣٧.
٤. جريدة العرب القطرية،(2012)التسول ظاهرة عابرة للحدود الغنية والفقيرة، ملحق (العرب حوادث، ص ٣ العدد ٨٦٧٧ ، الخميس ١٥ مارس.

٥. الخاني ،محمد رياض(1989)جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة)أسبابه، طرقه، علاجه –(دراسة مقارنة ، منشورات جمعية أم المؤمنين.
٦. الدباغ ،قاسم عبد (٢٠١١)، أثر التسول في إنحراف الأطفال، مجلة دراسات إجتماعية ، تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، العدد ٢٦ص٤٤.
٧. الزيات وآخرون، (1979) المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، مصر ، ص.٤٦٥.
٨. السروجي ،طلعت مصطفى ، (١٩٩٢)ظاهرة الإنحراف بين التبرير والمواجهة، د . ن، .(ط .خ .القاهرة، ص ١١٤.
٩. الشرجبي ،عادل (1992)التسول–دراسة سوسيوانثروبولوجية في العاصمة صنعاء، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، صنعاء.
١٠. الصلاحي، فؤاد (2007.)أطفال الشوارع في اليمن، نوفمبر م.
١١. الضبياني ،صالح عبد الله (٢٠٠٤) ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الإسلامي، مجلة دراسات الاجتماعية، .١٥٩– جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء– اليمن، مجلد(٩) العدد(١٧) يناير– يونيو ، ص ١٤٢
١٢. الطائي، حاتم علو: واخرون.(٢٠٠٨)"تسرب وتسول الاطفال الاسباب والمعالجات"، مجلة دراسات تربوية، العدد الثاني، مركز البحوث والدراسات التربوية.
١٣. عادل ،شيهب ،(٢٠٠٨) الفقر والإنحراف الأجتماعي، دراسة للتسول والدعارة، رسالة (ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، الجزائر، ص ٣٠
١٤. العبيدي، هيثم عادل عبود.(٢٠١٦): ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، قسم مكافحة التسول والتشرد.
١٥. العزاوي ،محمد ، (2009)ما أثر التفكك الأسري على المجتمع ؟، حلقة حوارية بثت على راديو دجلة، في ١٣ http://www.radiodijla.com/ ٤ / ٢٠٠٩،)
١٦. غانم ،عبدالله ،(٢٠٠٠) أسباب جنوح الأحداث في مدينة الرياض، جامعة نايف (العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض ،ص٢١–http://www.murad-zuriekat.com/security_sciences01.html)

١٧. هاشم، سكينة احمد محمد (٢٠٠٨). مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها- دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية، مجلة بحوث ودراسات تربوية، العدد السادس. صنعاء.